الناضر والتظاهر على من سواهم ولا يرد بعضهم حاجة بعض الله من الشقا
وينزل العم والاخ الكبير والخال منزلة الوالد وينزل الخالة والعمة
منزلة الام وذلك في التوقير والخدمة واكفا عدو وفي الحديث حق
كبير الاخوة على صغيرهم كحق الوالد على ولده واذا اوجد قريبه مملوكا
يشتريه ويعتقه فان ذلك من تمام الصلة والبر • فصل في سائر
حقوق الخلايق التغافل عن احوال الخلق اروح للقلب واسلم
للدين ففي الحديث حسن الملة من عرف الناس وعاش فيهم من لم يعرفهم
فالسنة ان يحترس من الناس بسوء الظن فلا يعتمد عليهم كل الاعتماد
ولا يغتر بهم فيفتتن فان من جرب الناس قلاهم فلا يغتر بظاهر انسان
حتى يعرف سيرته ويستعفي عنهم ما استطاع ولو في ادنى شيء ولا
يكون كمن يقول من احسن الينا احسنا اليه ومن اسا الينا اسانا اليه
ولا يطلب من كل صنف الا ما عندهم فانهم كمعادن الذهب والفضة
فلا تطلب من العالم الا العلم ومن القوي الا القوة لا عز ولا يحكم عليهم
يشاركهم بالغي والضلال ولا يسيء بهم ظنا ولا يحاد بهم ولا يسارهم ولا يبغض عليهم
بدينه وعلمه وماله فان ذلك من فعل الجاهلية ويستغفر الله تعالى لهم
مما يجري عليهم من قول الزور والمنكر ويتقرب الى الضعفا ويتبرك بمجالسة
الفقرا فانه براة من الكبر وهو افضل من الجهاد ويحب المساكين فان
حبهم مفتاح الجنة ويجل المشايخ فانه من اجلال الله تعالى ولا يفتش عن
احوال الناس ولا يطا شيئا من الحيوان بقدميه فانه يشتكي عنها يوم القيمة
ويقتل الوزغة والزنبور فانه لا يخلو عن ثواب جزيل والوزغة كانت
تنفخ في نار ابراهيم عليه السلام فقتله واجب والسنة لمن راى حية
في مسكنه ان يقول لها انشدك بعهد النبي نوح عليه السلام وسليمن
بن داود عليه السلام ان لا تؤذينا تخرج عليها ثلثا فان عادت في الرابعة
قتلها ولا ياخذ باذن الشاة حين يسوقها بل ياخذ بسالفتها ولا يركب
البقر ولا يحمل عليها شيئا كما يركب الحمار فان كل صنف خلق لأمر

فلا

٥١ ٨

فلا يجاوزه به ولا يجر ناصية الفرس ولا عرفها ولا اذنابها فان ذلك مثلة
وتغيير لخلقتها ويطعم هذه السنانير فانهن من الطوافات في البيت فان النبي عليه
الصلوة والسلام كان يصغي لها الاناء وفي الحديث عذبت امراة في هرة امسكتها
حتى ماتت من الجوع فلم تكن تطعمها ولا ترسلها تاكل من خشاش الارض
ولا يسب الديك الابيض فانه يدعوا الى الصلوة ولا يلعن برغوثا فانه نبه
نبيا من الانبيا عليهم السلام لصلوة الصبح ولا يلعن شيئا من دوابه ففي
الحديث ان رجلا لعن ناقة له في بعض الغزوات فقال عليه الصلوة والسلام
ايها اللاعن ناقته اخرجها عنا فقد اجبت فيها ولا يسخر من شيء ولا يعيب شيئا
لا ما هو منظره فانه من عاب شيئا فانما يعيب على الله تعالى خلقه وانه امر
عظيم ولا يتوقع من عامة الناس نفعا وخيرا فان الناس كاسنان المشط •
ونعيم تفاوت الناس ففي الحديث لن يزال الناس بخير ما تباينوا فاذا استووا
هلكوا ولا يطيع احدا في معصية الله تعالى وان كان اقرب الناس اليه ولا
يطلب رضى احد بسخط الله تعالى فيعود حامده من الناس ذاما له ولا يمشي مع
ظالم خطوة فيعد عليه جرم عظيم ويتحبب الى الله تعالى ببغض اهل المعاصي
ويطلب رضاه بسخطهم ويتقرب اليه بالتباعد منهم ويلقاهم بوجه عابس ويلقى
الكافر بوجه مكفهر مقطرب • ويخالق المؤمن بخلق حسن ولين ورفق
وملاطفة ومناصحة ولا يروع احدا من الخلق ولو بنظرة او صريح تهديد ولا
يغتر باحد من الخلق يبدله الله تعالى ويؤثر محبة الله سبحانه وتعالى على جميع
الناس ولا يدعو احدا بغير اسمه فتلعنه الملائكة عليهم السلام ولا يحارب
مسلما ولا ينابذه ولا يلاحيه فان لاحى احدا فان كفارته ركعتان يركعهما
ولا يشير الى احد بالسلاح ولا يظلم الذمي ولا يكلفه فوق طاقته ولا ياخذ
مالا من احد بغير اذنه ولا يكني ذميا ولا احدا من اهل الكتاب فان في ذلك
كرامته واذا لقي كافرا فلا يفارقه حتى يدعوه الى الاسلام ولا يمر في سوق
المسلمين بنصال حتى يمسك عليها بكفه كيلا يعقر احدا ولا يتعاطى الرجل

Copyright © King Saud University